

نوْرُ اللَّيْل

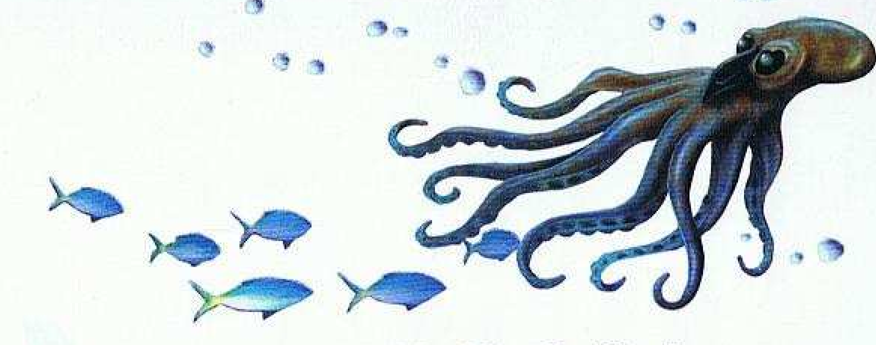
دار العلم للملايين





تأليف
ميراي مِسيي

دار العلم للملايين



دار العلم للملايين

شارع مار الياس ـ بناية متكو ـ الطابق الثاني
هاتف : 306666 1 (961) + ـ فاكس : 701657 1 (961) +
ص.ب. : 1085 ـ 11 بيروت 2045 8402 ـ لبنان
internet site: www.malayin.com
e-mail: info@malayin.com

الطبعة الأولى 2010

طبع في لبنان

ترجمة: غنى أبو حمدان

تصميم وتنفيذ: سامو برس غروب

١ ٢ ٣ ٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠

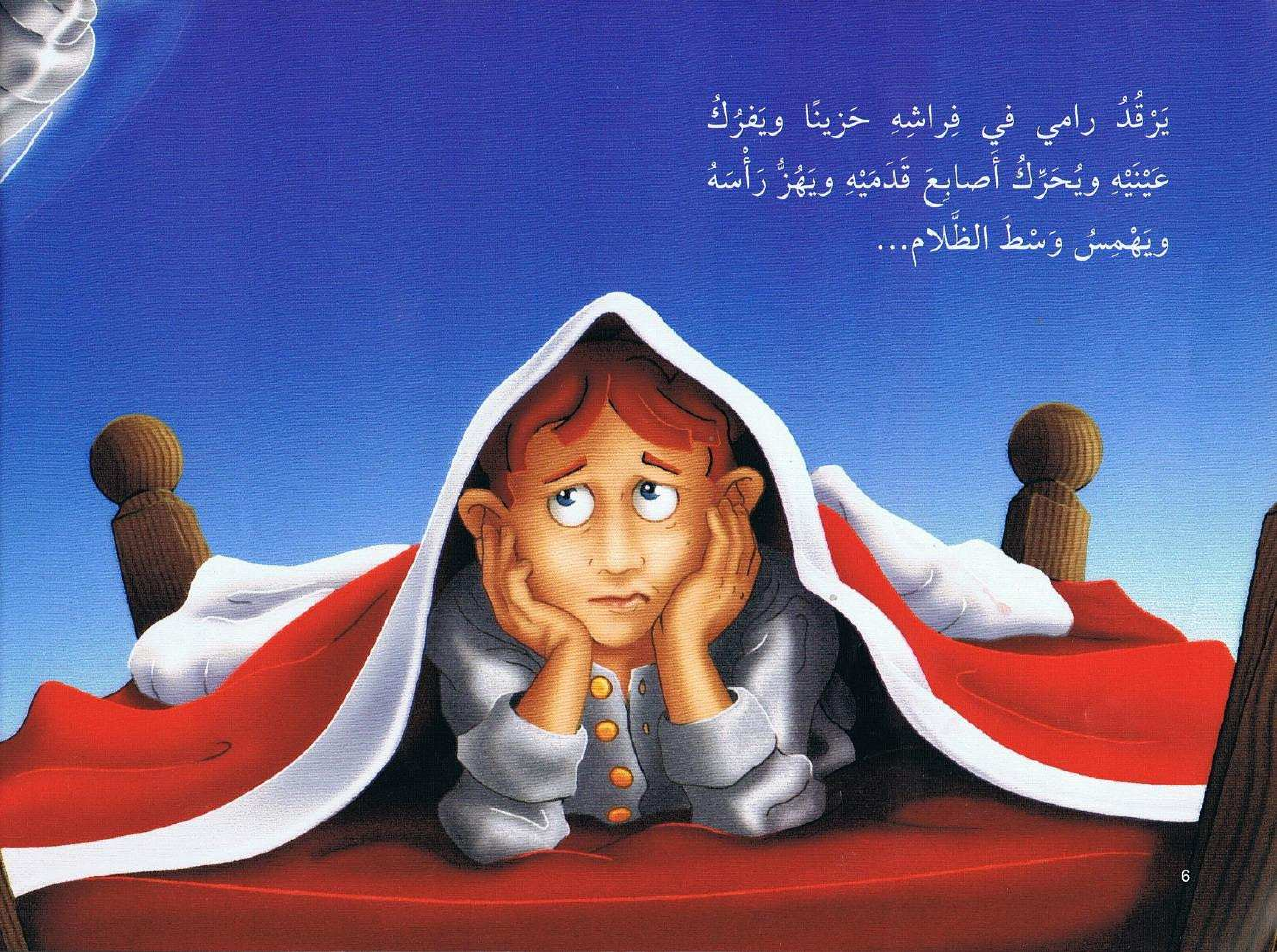



فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عِنْدَما يَخْلُدُ رامِي إِلى النَّوْمِ
يُصْبِحُ قُرْصانًا أَوْ عالِمًا بِالآثارِ أَوْ فارِسًا.


يَقِفُ رامي على مَتْنِ سَفينَتِهِ الشِّراعِيَّةِ
و«يُزَمْجِر»: «أَبْحِري وَسْطَ الرِّياحِ يا
سَفينَتي القَوِيَّة! أَنا أَرى دَيْنوصورات.»



تَتَنَهَّدُ والِدَتُهُ ثُمَّ تَقول: «آه يا رامي،
أَنْتَ تَعيشُ في الخَيال.
تَوَقَّفْ عن قَوْلِ التُّرَّهاتِ،
ولا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عالِيًا!»



يَرْقُدُ رامي في فِراشِهِ حَزينًا ويَفرُكُ
عَيْنَيْهِ ويُحَرِّكُ أَصابِعَ قَدَمَيْهِ ويَهُزُّ رَأْسَهُ
ويَهْمِسُ وَسْطَ الظَّلام...


يا نُورَ القَمَرِ
يا نُورَ النَّجْمِ
يا نُورَ الفَجْرِ
يا نُورَ اللَّيْلِ!

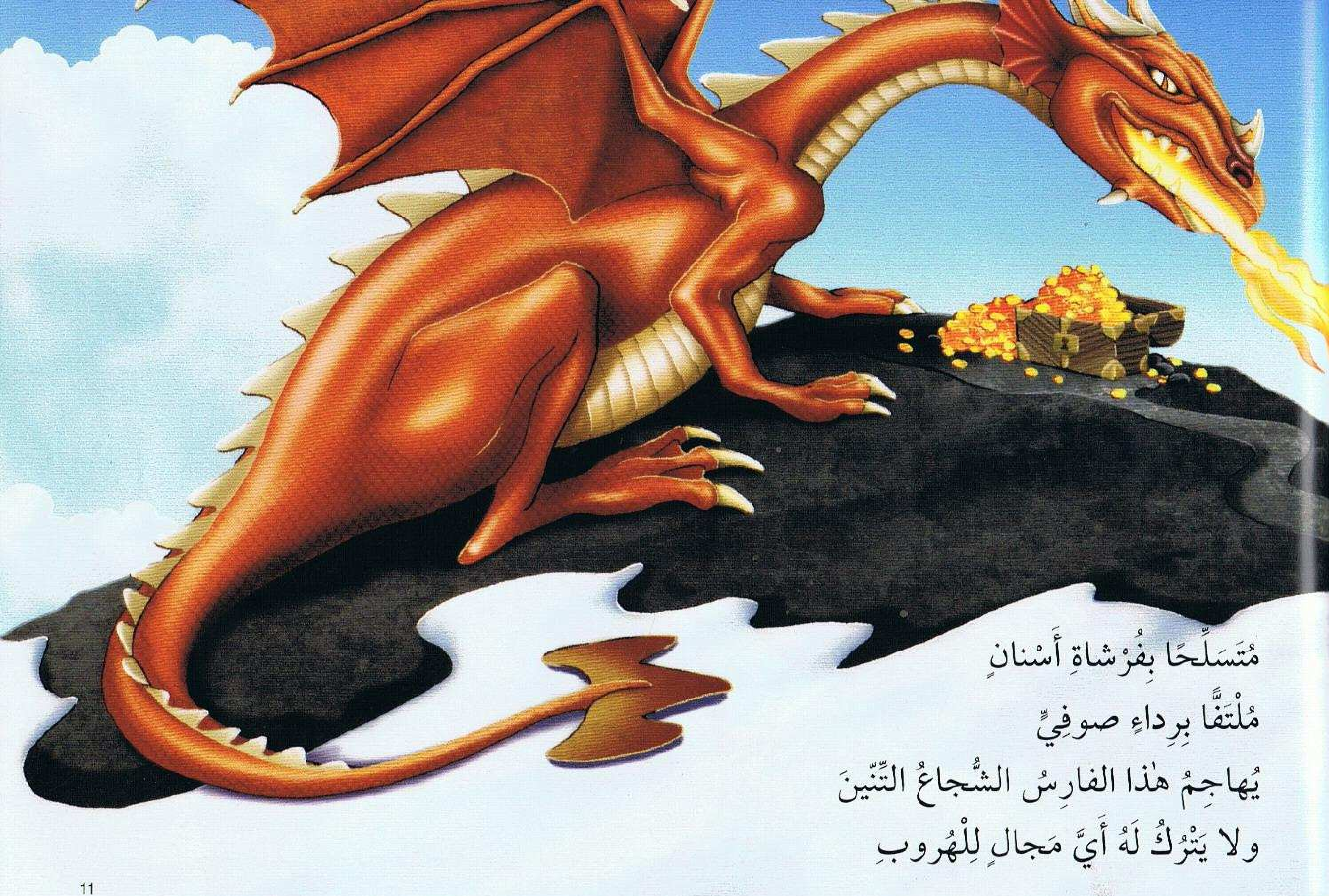


وبِلَمْحِ البَصَرِ يُصْبِحُ رامي فارِسًا شُجاعًا!
فيَرْتَدي سِتْرَةً حَديدِيَّةً واقِيَةً
ويَرْفَعُ دِرْعَهُ وسَيْفَهُ عالِيًا في الهَواءِ
ويَبْدَأُ البَحْثَ عَنِ الكَنْزِ الضائِعِ
والكَأْسِ الذَّهَبِيَّةِ.





يَمْتَطي رامي حِصانَهُ المُفَضَّل
ويَعْدو بِسُرْعَةٍ عَبْرَ غُرْفَتِهِ
قائلًا بِصَوْتٍ مُنْخَفِض:
«إلى الأَمام! التِّنّينُ قادِم!
دَعونا نَسْتَكْشِفْ...»



مُتَسَلِّحًا بِفُرْشاةِ أَسْنانٍ
مُلْتَفًّا بِرِداءٍ صوفِيٍّ
يُهاجِمُ هٰذا الفارِسُ الشُّجاعُ التِّنّينَ
ولا يَتْرُكُ لَهُ أَيَّ مَجالٍ لِلْهُروبِ



وما إنْ يَدْخُلُ مَخْبَأَ التِّنّينِ،
حَتّى يَتَقَدَّمَ مِنْهُ،
ويَسْتَخْدِمَ سَيْفَهُ بِبَراعَةِ المُلوكِ
لِيُطْفِئَ بِهِ الضَّوْءَ.


يَعْلو صَوْتُ والِدِهِ مِنْ خارِجِ الغُرْفَةِ صائِحًا:
«كَفاكَ ضَجَّةً ولَعِبًا..
أُريدُ هُدوءًا في هٰذِهِ الغُرْفَةِ.»



يَضَعُهُ والِدُهُ الفارس في فِراشِهِ ويُغَطِّيهِ،
ثُمَّ يَطْبَعُ بِضْعَ قُبُلاتٍ على أَنْفِهِ،
ويُغادِرُ الغُرْفَةَ مَشْيًا على رُؤوسِ أَصابِعِهِ.



وقَبْلَ أَنْ يَغْفُوَ رامي،
يَتَفَقَّدُ غُرْفَتَهُ مَرَّةً أُخْرى،
فَيَكْتَشِفُ في كَوْمَةِ الغَسيلِ تَلَّةً مِنَ
الثِّيابِ المُتَّسِخَةِ في هَيْئَةِ دَيْنوصور،
يا لَلْهَوْل!

كانَ ذاكَ حينَ...



اسْتَدارَ الزَّمانُ لِثانيَةٍ، وبِغَمْضَةِ عَيْنٍ صارَ عالِمًا بِالآثار.



يَبْدَأُ رامي أَعْمالَ الحَفْرِ مِنْ دونِ تَأْخيرٍ
ويُزيلُ التُّرابَ عَنِ الأَشْياءِ
فَيَجِدُ كَنْزًا مُخَبَّأً تَحْتَ قَميصِهِ!





وفيما هُوَ يَتَقَدَّمُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ في اسْتِكْشافِ الأَعْماقِ

ما عَساهُ يَجِدُ؟

كِتاباتٍ هيروغْليفِيَّةً ورَأْسَ مومياءَ ومُجَوْهَراتٍ وأَسْنانًا مُتَحَجِّرة!



ولٰكِنْ لِلأَسَف، لا يَدومُ فَرَحُهُ
طَويلًا إذْ تَتَوَقَّفُ أَعْمالُ الحَفْرِ فَجْأَةً،
فوالِدَتُهُ ـ كَبيرَةُ العُلَماءِ ـ تُعيدُهُ
مُجَدَّدًا إلى الفِراش.


قالَ رامي في نَفْسِهِ: الجَوُّ حارٌّ هُنا.
لَنْ أَتَمَكَّنَ مِنَ النَّومِ أَبَدًا. أَنا خائف!
وعِنْدَئذٍ...



بِلَمْحِ البَصَرِ يُصْبِحُ رامي رَحّالَةً يَجوبُ الصَّحْراءَ!



تُحيطُ بِهِ جِمالٌ كَبيرَةٌ
ويُعْميهِ وَهْجُ الشَّمسِ،
يَجِفُّ حَلْقُ رامي ولِسانُهُ وَيَشْعُرُ بِالظَّمَأِ الشَّديدِ،
ويُحيطُ بِهِ الرَّمْلُ مِنْ كُلِّ مَكان!



وأَخيرًا يَصِلُ رامي إلى الواحَةِ المُحيطَةِ بالقَصْرِ ويُنادي طالِبًا المُساعَدة:

«أُريدُ ماءً!»



تَخْرُجُ الأَميرَةُ أُمُّ رامي مِنَ القَصْرِ وفي يَدِها كوبٌ مِنَ الماءِ يَرْوي ظَمَأَهُ، وَتَهْمِسُ إلَيْهِ بِصَوْتٍ ناعِمٍ:
«فَلْتَلْعَبْ غَدًا، ولْتَخْلُدْ إلى النَّوْمِ الآنَ!»


تَمْتَلِئُ الكَأْسُ بِالماءِ
ويَرْتَفِعُ المَوْجُ في كُلِّ مَكانٍ،
وعِنْدَئذٍ...


يا نُورَ القَمَرِ
يا نُورَ النَّجْمِ
يا نُورَ الفَجْرِ
يا نُورَ اللَّيْلِ!


وبِلَمْحِ البَصَرِ
يُصْبِحُ رامي غَوّاصًا يَقودُ غَوّاصَةً!



كَمْ يَبْدو رامي شُجاعًا وهو يَغوصُ في أَعْماقِ البَحْرِ
بِغَوّاصَتِهِ المُزَوَّدَةِ بِمِنْظار!
ها هُوَ يُتابِعُ رِحْلَتَهُ تَحْتَ الأَمْواجِ
فَيَجِدُ مَرْجانًا هُنا وحُطامَ سَفينَةٍ هُناكَ



نَزِّلوا المِنْظار، نَحْنُ نَتَعَرَّضُ لِهُجوم!
يا لَهُ مِنْ حَبّارٍ ضَخْم!
ضَرْبَةٌ مِنْ هُنا وضَرْبَةٌ مِنْ هُناك
عافاكَ أيُّها القُبطانُ الصَّغيرُ!



يَقْهَرُ رامي العَدُوَّ
ويَنْسَحِبُ مِنْ ساحَةِ المَعْرَكَةِ
لِيَنْزَلِقَ تَحْتَ غِطاءِ سَريرِهِ
مُزَمْجِرًا لِلْمَرَّةِ الأَخيرَةِ!



«نَوْمًا هَنيئًا!» يَصيحُ والِدُهُ،
«أَحْلامًا سَعيدَةً!» تَقولُ والِدَتُهُ،
لٰكِنَّ القُبْطانَ رامي يُبْحِرُ ثانِيَةً...
فَما عَساهُ يُصْبِحُ هٰذِهِ المَرَّةَ؟





فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

يَخْلُدُ رامي إلى النَّوْمِ يُصْبِحُ قُرْصانًا أَوْ فارِسًا أَوْ عالِمًا بِالآثارِ أَوْ قُبْطانًا شُجاعًا، فَهَلْ لِهٰذا البَطَلِ الصَّغيرِ أَنْ يَغْفو؟

www.malayin.com











المستوى الثاني: الروضة - الثاني الابتدائي العمر 5 - 7 سنوات